باب الهدايا والتقاريظ

اليتيمة

يذكر قرّاء المقتطف الكرام اننا نهينا اليهم شهماً كريماً منذ ست سنوات وهو الطيب الذكر المرحوم سمعان كرم من وجهاء التجار السوريين نزلاء الاسكندريّة واتينا على طرف من ترجمته (انظر الجزء السادس من المجلد الثالث عشر) . وغنيٌّ عن البيان ان رجلاً فاضلاً مثلهُ تؤبنهُ الجرائد ويرثيهِ الشعراء لكن قد جرى للفقيد من هذا اضعاف ما يجري لغيرهِ وذلك لبعد شهرتهِ ورامخ فضلهِ وفضل اخويهِ . ولقد احسن حضرة الاديب الفاضل الياس افندي نوفل بجمع ما قالتهُ الجرائد والشعراء والخطباء في رثائهِ وما أُرسل الى حضرة زوجتهِ وشقيقيهِ من رسائل التعزية من البطاركة والاساقفة والجمعيّات الخيريّة وجمهور غفير من الاصدقاء من كل الاقطار ففي كل ذلك من التنويه بمآثر الفقيد والتعزيز لشأن الفضيلة والسخاء اللذين بلغ فيهما الشأوَ الأبعد افضل مرغب في الفضائل والمآثر عدا ما فيهِ من البلاغة وحسن البيان اللذين يصلحان ان يكونا مثالاً تحتذيهِ الكتّاب والشعراء

وحبذا لو اطال جامع اليتيمة في كلامهِ على سيرة الفقيد وذكر من اقوالهِ وكتاباتهِ ولو كانت رسائل تجاريّة محضة ما يمثلهُ لدى القرّاء . ونحن على ثقة انهُ لو كُتبت سيرة الفقيد كما تكتب سير الفضلاء الذين مثلهُ في البلدان الاوربيّة لجاءت افضل مهذب للشبان ومرشد للكهول

هذا واننا نشكر حضرة جامع اليتيمة على ما اتحفنا بهِ ونتمنى لآل كرم الفضلاء دوام الشهرة بالفضائل والفواضل

طبُّ الوكة

عند الاوربيين باب مخصوص من ابواب الانشاء يجمعون فيهِ ما يُطلقون عليهِ اسم علوم العامة . ومن الغريب ان كتاب العرب كانوا يطلقون هذا الاسم على ما يطلقهُ عليهِ الاوربيون الآن . وقد جمعوا كثيراً من ذلك في كتبهم ممّا كان شائعاً في عصرهم والعصور السابقة لهُ . اما ابناء عصرنا فلم يلتفت احد منهم الى ما هو شائع فيهِ من هذا

التميل قبل حضرة الدكتور البارع عبد الرحمن افندي اسمعيل صاحب هذا الكتاب فانهُ جمع فيهِ امورًا كثيرةً مما يعتمد عليهِ العامة في معالجة الادواء ونحوها . والقارئ لا يكاد يصدق ان الجهل المطبق لم يزل مستولياً على السواد الاكبر من اهل هذه البلاد كما هو مستولٍ على غيرهم من امم المشرق وانهم يسلمون نفوسهم للحجائز والمشعوذين ليطببوا عيونهم واسقامهم كلها . قال "ان في اقليم الغربية بلدة تدعى كفر خضر تبعد عن طنطا نحو ربع ساعة وفيها رجل يدّعي طب العيون اضرّ بالالوف من خلق الله وهو يسرع بالعمليات الجراحيةً لكل من قصدهُ باي مرض كان . حدثني احد زملائي الاطباء قال حضرت الرجل ذات يوم وقد ابتدأ في اجراء عمليةً الكتركتا فشقّ القرنية بسكين عريض فسالت رطوبات العين اجمعها وانقذفت معها القزحيةً والاغشية الباطنة فلم يرتبك الرجل بل عصب عين المريض وقال لهُ الآن تذهب الى بيتك وتنام على قفاك بدون ان تتحرك او تتكلم مدة ثلاثة ايام وان لم تفعل ذلك فلست مسئولاً عن عينك ان جرى لها شيء". وهو طب بديع في بابهِ

وجمع ايضاً ما يقولونهُ ويفعلونهُ من ضروب الشعوذات من ذلك رقية الحسود . قال تدعى العجوز للرقية فتأمر بالشبة والفسوخ فيرميان على نار متأججة ثم تضع البخور بيدها على راس المريض (الذي يزعمون انهُ محسود) وتقول "الاولى بسم الله والثانية بسم الله والثالثة بسم الله والرابعة بسم الله والخامسة بسم الله والسادسة بسم الله والسابعة لا حول ولا قوة الاَّ بالله رقيتك واسترقيتك من عيني وعين امك وابوك وعين الناس الذين حسدوك رقيتك واسترقيتك مثل ما رقى محمّد ناقته حط لها الطليق ما ذاقته كانت عسير اصبحت تسير" . وقال انهُ رأى عجوزًا كانت تحرك يدها امام عيني المحسود وقت الرقية وتتثاءب فيتثاءب مثلها ولم تزل كذلك حتى تصبب المحسود عرقاً ونام اثناء الرقية وهي طريقة اشبه شيء بالتنويم المغنطيسي

وقد صدر من هذا الكتاب جزءان صغيران حاويان فوائد كثيرة جديرة ان يحتفظ بها وتدرس اسبابها وعلاقاتها بالشعوب الّتي جاورت المصريين او احتلّت بلادهم من قديم الزمان الى الآن . اما المؤلف فقد نظر اليها نظرًا طبيًّا وبحث عمّا فيها من الصحة واشار بطرق العلاج الصحيحة الّتي يسهل على العامة استعمالها. فنشكرهُ على ما بذلهُ من العناية في جمعها ونشرها شكرًا جزيلاً

الفادة الانكليزيّة

عدلنا منذ مدة عن تقريظ الروايات في المقتطف لان الوقت لا يسعنا لقراءتها ولا يحق لنا ان نبدي حكمنا في كتاب لم نطالعهُ لكن هذه الرواية خالفت اكثر الروايات التي ترد الينا في امرين جوهريين الاول انها بقلم سيدة من السيدات النابغات بين بنات المشرق والثاني ان هذه السيدة اقرّت في صدر الرواية انها عربتها تعريباً خلاف ما يفعلهُ اكثر معربي الكتب فانهم ياتون بالكتاب الاوربي ويمسخونهُ مسخاً ثم يدعون انهم الفوهُ او صنفوهُ

والرواية ادبية الموضوع منزهة العبارة غريبة الحوادث تخلب لب القارىء فلا يتركها حتى يتمها وهذا افضل ما توصف بهِ الروايات . وقد اعلنت حضرة معربتها بسبكها في قالب عربي فنشكرها على ذلك ونتمنى ان يقتدي بها بنات الوطن في تعريب الروايات الادبيّة والكتب المفيدة وان يقبل القراء على مطالعتها . وهي مطبوعة طبعاً متقناً وثمنها خمسة غروش

معلومات

اذا كانت جرائد الاستانة دون غيرها من جرائد الارض من حيث اطلاق الحريّة لها لتنشر ما تريد وتسعى في تنوير الاذهان فهي ليست دون غيرها من حيث جمال الحرف واتقان الطبع بل قد بلغت فيهما شأوًا بعيدًا . وقد وردت الينا الآن جريدة تركيّة جديدة تسمى معلومات لمديرها ومحررها حضرة محمد بك طاهر جارى فيها الجرائد الاوربيّة المصورة وذلك ما لم تستطعهُ الجرائد العربيّة حتى الآن على هذا النمط من الاتقان فصدّرها برسم البارجة العثمانيّة حميديّة ويتلوهُ رسم خروج الصرّة الهمايونيّة من دمشق الشام ورسم التمرّن على اطفاء النار في بيرا بالاستانة العليّة ورسم المكتبة الجديدة في الباب العالي ورسم مدير الجريدة ومحررها وهذهِ الرسوم منقولة عن الفوتغرافيا بطريقة الاوتوتيب وبعضها متقن جدًّا . ومعها رسم بديع للاستانة العليّة كما هي الآن تظهر فيهِ احياء المسلمين والنصارى واليهود والمواقع الشهيرة والمشاهد الكبيرة وقد طبعت هذهِ الخريطة في مطبعة الجريدة نفسها بثلاثة الوان مختلفة . والجريدة علميّة ادبيّة تبحث في التاريخ وعلوم الادب وحفظ الصحة وفيها كثير من الاخبار العلميّة فنتمنى لها اتم النجاح في نشر العلوم والفنون